فالحق فابو تمام ... انشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

واركبتي في القصيدة فتعجب منه وطلب ان تكون جائزته ولاية عمل فاستصغر عن ذلك فقال الكندي ولوه فانه قصير العمر لانه ينحت من قلبه فكان كما قال وقد يكون في ذلك الوقت ظهرت له دلايل من شخصه على قرب اجله وسمع الكندي انسانا ينشد

وفي اربع مني حلت منك اربع ... فما انا ادري ايها هاج لي كربي

جمالك في عيني ام الذكر في فمي ... ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا وقال يوما لجارية كان يهواها ان ارى فرط الاعتناقات من التوقعات على كلالي المودات مودات تعدم المعقولات فنظرت اليه وكان ذا لحية طويلة فقالت ان اللحى المسترخيات على صدور اهل الاماكات محتاجات الى المواسي الحالقات ومن نوادره وكلامه في البخل كان يقول من شرف البخل انك تقول للسائل لا وراسك الى فوق ومن ذل العطا انك تقول للسائل نعم وراسك الى الاسفل وكان يقول سماع الغنا برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب فيتفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت وقال محمد بن صبون تغديت يوما عند الكندي فدخل جار له فدعوته الى الطعام فقال الرجل والله تغديت فقال الكندي ما بعد الله شي فكتفه كتفا لو بطش بكل من معه لكان كافرا ومن وصيته لولده يا بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ من شيئهم فان مالك اذا خرج من يديك لم يعد اليك واعلم ان الدينار محموم فاذا صرفته مات واعلم انه ليس شي اسرع فنا من الدينار اذا كسر والقرطاس اذا نشر

شيء ومثل الدرهم كمثل الطير الذي هو لك ما دام في يديك فاذا طار صار لغيرك وقال المتلمس

فقل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد

لحفظ المال خير من فناه ... وسير في البلاد بغير زاد

واعرف بابيات من اكثر من مائة الف في المساجد وهو قول القائل

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ... تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

فاحذر يا بني ان تلحقه ثم ومن كلامه في الفلسفة علوم الفلسفة ثلاثة فاولها العلم الرياضي في التعلم واوسطها في الطبع والثاني علم الطبيعيات وهو اسفلها في الطبع والثالث علم الربوبية وهو اعلاها في الطبع وانما كانت العلوم ثلاثة لان المعلومات ثلاثة اما علم ما يقع عليه الحس وهو ذوات الهيولى واما علم ما ليس بهيولى اما ان يكون لا يتصل بالهيولى واما ان يكون قد يتصل بها فاما ذوات الهيولى فهي المحسوسات وعلمها وهو العلم الطبيعي واما ان يتصل بالهيولى فان له انفرادا بذاته كعلم الرياضيات التي هي العدد والهندسة والتنجيم والتاليف واما لا يتصل بالهيولى والبتة وهو علم الربوبية ومن شعره في وصف قصيدة

تقصر عن مداها الريح جريا ... وتعجز عن مواقعها السهام

تناهب حسنها حاد وشاد ... فحث بها المطايا والمدام

ومنه اناف الذنب على الاروس ... فغمض جفونك او نكس

وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستانس

فان الغنى في قلوب الرجال ... وان التعزز بالانفس

وكاين ترى من اخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس

ومن قائم شخصه ميت ... على انه بعد لم يرمس

وسمع رجلا ينشد قول ربيعة الرقي